

الأربعون في الاعتصام

أبو البراء المصري

هففة

إن الحمد لله . . .

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ،
ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران : ١٠٢)

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء : ١) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

فَازَ فَوْزاً عَظِيماً {الأحزاب ٧٠-٧١}

أما بعد . . .

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأن خير الهدى هدى
نبيه محمد ﷺ ، وأن شر الأمور محدثاتها ، وأن كل
محدثه بدعة ، وأن كل بدعة ضلالة ، وأن كل ضلالة في
النار .

ثم أما بعد . . . فلقد تتابع جمع من أهل العلم على أفراد
مصنف يحوي أربعين حديثاً، والجامع لتلك الأحاديث
الأربعين تارة يكون متعلقاً بالمتن ، وتارة يكون متعلقاً
بالسند، وتارة ببلد، وتارة بالسند ، والبلد سوياً ، إلى
غير ذلك.

والمصنفون في الأربعين أكثر جداً، حتى قال الإمام
النووي رحمه الله تعالى: " وقد صنف العلماء رحمه الله
في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات، فأول من صنف

— وذكر جمعا من المصنفين، ثم قال -: وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين ". اهـ.

فحداني ذلك أن أكتب في هذه المسألة، ووقع اختياري بعد استعانتني بالباري أن أجمع في مواضيع مختلفة أربعين حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متحريراً ثبت ما احتج به ، مع بيان المهم من ألفاظها، وذكر بعض فوائدها، ولست معتمداً على حديث : " من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيها " ، فإن القول بضعفه شبه اتفاق عند المحدثين، لكن رأينا كثيراً من أهل الحديث يولون الأربعينات اهتمامهم في شتى الفنون إما طمعاً في الدخول تحت هذا الحديث الضعيف صنيع بعضهم، وإما طلباً للاختصار عند الآخرين كما هو المقصد .

وقد تشبهت في مصنفي بمن سبق رحمه الله في أسماء مصنفاتهم، والله أسأل أن يرزقنا التشبه بهم في صادق

همتهم وقوة عزيמתهم في العلم والعمل، لعل الله تعالى أن يجعل جامعها وقارئها وسامعها وناقلها وشارحها وناشرها ممن يشملهم قوله صلى الله عليه وسلم : " نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداهها كما سمعها " .

(فائدة) : كثير من الأحاديث المذكورة في الكتاب قمت بوضع ترجمه لها بما يتناسب مع موضوع الكتاب ، وبعض الأحاديث اكتفيت بترجمه المصنف ، أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل .



الحديث الأول

الحلال بين والحرام بين

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " الْحَلَالُ بَيْنٌ
وَالْحَرَامُ بَيْنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ
النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ ،
وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى
يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا إِنَّ
حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ
مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ
الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ " .^١

^١ رواية البخاري رقم (٥٢) ومسلم رقم (١٥٩٩) . ش : (بين) ظاهر بالنسبة إلى ما دل عليه . (اتقى) ابتعد . (استبرأ لدينه وعرضه) طلب البراءة في دينه من النقص وعرضه من الطعن والعرض هو موضع الذم والمدح من الإنسان .)

الحديث الثاني

في كمال الدين

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ
 الْيَهُودِ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ
 تَقْرَأُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ
 الْيَوْمَ عِيدًا ، قَالَ : أَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
 دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
 دِينًا } قَالَ عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي
 نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ
 بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ " ٢ .

(الحمى) موضع حضره الإمام وخصه لنفسه ومنع الرعية منه . (يوشك) يقرب
 . (يواقعه) يقع فيه .

٢ رواة البخاري رقم (٤٥) ومسلم رقم (٣٠١٧) . (رجلا من اليهود) هو كعب
 الأحبار قال ذلك قبل أن يسلم . (عيدا) يوم سرور وفروح وتعظيم سمي كذلك
 لأنه يعود كل عام فيعود معه السرور . (أكملت لكم دينكم) بإرساخ قواعده
 وبيانها وإظهاره على الأديان كلها . (وأتممت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق
 والنصر على الكفر وأهله وهدم معالم الجاهلية . (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان)

الحديث الثالث

من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا
 لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ " .^٣



الحديث الرابع

التحذير من النظر في كتب الضلال
 عَنْ جَاوِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَكْتَابُ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ

أشار عمر رضي الله عنه إلى أن يوم نزولها يوم عيد عند المسلمين فقد نزلت
 يوم الجمعة وهو يوم عيد لنا ويوم عرفة الذي يتحقق العيد بأوله .

^٣ رواية البخاري رقم (٢٥٥٠) ومسلم رقم (١٧١٨) . (أحدث) اخترع .
 (أمرنا هذا) ديننا هذا وهو الإسلام . (ما ليس فيه) مما لا يوجد في الكتاب أو
 السنة ولا يندرج تحت حكم فيهما أو يتعارض مع أحكامها وفي بعض النسخ (ما
 ليس منه) . (رد) باطل ومردود لا يعتد به .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَضِبَ فَقَالَ : " أَمْتَهُوْكُمْ فِيهَا
يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا
بَيِّضَاءَ نَقِيَّةٍ لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ
فُتُكْذِبُوا بِهِ ، أَوْ يَبَاطِلُ فُتُصَدِّقُوا بِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَيًّا مَا
وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي " .^٤



^٤ حسن : رواية الإمام أحمد وحسنه الألباني في " مختصر إرواء الغليل " رقم (١٥٨٩) . متهوكون أي : متحيرون أنتم في الإسلام ، لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ، وفي الحديث الحذر من النظر في كتب الضلال ، والكتب التي فيها ضلال وبدع إذا لم يكن عالما بها عارفا بالمخرج منها والرد عليها ، فضرر الكتب البدعية والمتضمنة للبدع العقدية وغيرها من أعظم الآثار ضررا ومن أعظم الأمور هدمًا للدين ، وبخاصة إذا كان القارئ يجهل ، والنبي - عليه الصلاة والسلام - في هذا الحديث زجر عمر ونهاه لحكمة عظيمة ، ذكروا أن هذا من خوف النبي - صلى الله عليه وسلم - على أمته ، فإذا كان عمر وهو مَنْ في قوة إيمانه قد نهى عن هذا ، فما بالك بمن هو أقل من عمر ؛ وقد يقال إن ذلك كان في أول الأمر ، وقد يقال أيضا إن هذا إذا لم يحتج إلى الرد عليهم ، ولم تدع الحاجة إلى مناظرتهم للمصلحة ، فلا يعرج عليها ، قد ثُلِّي في النفس شبهها ، وقد تؤثر في الإيمان بزعة وتشكيك ، وقد حصل ؛ ولهذا شدد السلف الصالح - عليهم رحمة الله - في أمر كتب البدع والضلال ، حتى سأل أحدهم الإمام أحمد : إذا وجدت كتابا من كتب أهل البدع أحرقه أم أخرقه ؟ فقال : افعل به أي شيء .

الحديث الخامس

في أن كل محدثة بدعة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : " صَبَحَكُمْ وَمَسَّكُمْ " . وَيَقُولُ : " بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ " . وَيَقْرُنُ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَيَقُولُ : " أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ " . ثُمَّ يَقُولُ : " أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضِيَاعًا فَأَلَى وَعَلَى " . °

° رواية مسلم رقم (٨٦٧) ش (واشتد غضبه) قال النووي ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمرا عظيما وتحذيره خطبا جسيما (السبابة) سمت بذلك لأنهم كانوا يشيرون بها عند السب (وخير الهدى هدى محمد) أي أحسن الطرق = طريق محمد (وكل بدعة ضلالة) هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع قال

الحديث السادس

في وجوب اتباع السلف

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ " ٦ .



الحديث السابع

في جزاء مخالفة النبي ﷺ

أهل اللغة هي كل شيء عمل على غير مثال سابق (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه (هو موافق لقول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي أحق (ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلي وعلي) قال أهل اللغة الضياع بفتح الصاد العيال قال ابن قتيبة أصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً المراد من ترك أطفالاً وعيالا ذوي ضياع فأوقع المصدر موضع الاسم

٦ رواة البخاري رقم (٢٥٠٩) ومسلم رقم (٢٥٣٣) (تسبق . .) كناية عن التسرع في الشهادة والحلف والحرص عليها ولو لم يطلب إليها وهو عنوان قلة الورع والمبالاة في الدين .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَيُرْفَعَنَّ مَعِيَ رَجَالٌ مِنْكُمْ ، ثُمَّ لِيُخْتَلَجَنَّ دُونِي فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ " .^٧



الحديث الثامن

في اتباع الصراط المستقيم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطُّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا خَطًّا ، فَقَالَ : " هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ " ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا ، فَقَالَ : " هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ " ، وَتَلَا : {

^٧ رواية البخاري رقم (٦٢٠٥) ومسلم رقم (٢٢٩٧) (فرطكم) هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء . (ليرفعن) يظهرهم الله تعالى لي حتى أراهم . (ليختلجن) يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي . (دوني) قبل أن يصلوا إلي . (ما أحدثوا) من بدعة وفتنة ومعصية

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ }^٨.



الحديث التاسع

الأمر بمخالفة اليهود والنصارى

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " خَالِفُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ،
فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي خِفَافِهِمْ وَلَا نِعَالِهِمْ " .^٩



الحديث العاشر

فضل إحياء السنن

عن عمرو بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ

^٨ حسن : رواه أحمد والنسائي والدارمي وحسنه الألباني في " مشكاة المصابيح " رقم (٢٧) .

^٩ صحيح : رواية ابن حبان في صحيحه رقم (٢١٨٦) وصححه شعيب الأرناؤوط

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ مَنْ
 سُنَّتِي فَعَمِلَ بِهَا النَّاسُ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا
 لَا يُنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَةً فَعَمِلَ
 بِهَا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يُنْقُصُ مِنْ
 أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً " . ١٠



الحديث الحادي عشر

في التمسك بالكتاب والسنة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ
 تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى
 يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " . ١١

الحديث الثاني عشر

١٠ صحيح لغيره : رواه ابن ماجه رقم (٢٠٩) وصححه الألباني .

١١ صحيح : صححه الألباني في " صحيح الجامع " رقم (٢٩٣٧) .

في التمسك بحبل الله المتين

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنَّا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجُحْفَةِ ، فَخَرَجَ
عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : " أَلَيْسَ
تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ " ،
قُلْنَا بَلَى ، قَالَ : " فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ
وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَهْلُكُوا وَلَنْ
تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا " . ١٢



الحديث الثالث عشر

أجر إحياء السنة

١٢ صحيح : صححه الالباني في " صحيح الجامع " رقم (٣٤) .

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ
 نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِمُ الصُّوْفُ فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ
 فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَأَبْطَأُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ
 ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ - قَالَ - ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ
 بِصُرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ
 السَّرُورُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : " مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا
 بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ
 أَجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً
 فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا
 يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ " .^{١٣}



^{١٣} رواية مسلم رقم (١٠١٧) .

الحديث الرابع عشر

من أطاع الرسول فقد أطاع الله

عن جَايِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " جَاءَتْ
مَلَائِكَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ
وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا : إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا
فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ
رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدِبَةً ، وَبَعَثَ دَاعِيًا فَمَنْ
أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدِبَةِ ، وَمَنْ لَمْ
يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدِبَةِ ،
فَقَالُوا : أَوَّلُوهَا لَهُ يَفْقَهُهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا :
فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى
اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقٌ بَيْنَ النَّاسِ^١.
النَّاسِ^١.



الحديث الخامس عشر

ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله

عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبَ الْكِنْدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا عَلَى
أُرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ

^١ رواية البخاري رقم (٦٨٥٢) . (وأثنى عليه) أي أثنى يزيد على سليم بن
حيان والقائل بهذا هو محمد شيخ البخاري . (ملائكة) جاء أنهما جبريل
وميكائيل عليهما السلام (مثله) صفته . (مأدبة) وليمة . (داعيا) من يدعو
الناس إلى الوليمة . (أولوها) فسروها واكشفوها له كما هو تعبير الرؤيا .
(يفقهها) يفهمها ويفهم المراد منها . (فرق) ميز المطيع من العاصي منهم .

اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ، أَلَا وَإِنْ
مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ " ١ .



الحديث السادس عشر

النجاة في طاعة الرسول ﷺ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ
كَمِثْلُ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ
بِعَيْنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالْتَّجَاءَ ، فَأُطَاعَهُ
طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأُدْجُوا فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَوْا
، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَائِهِمْ ، فَصَبَّحَهُمُ
الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ ، فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَطَاعَنِي

١ صحيح : رواية ابن ماجه رقم (١٢) وصححه الألباني . (متكئا على أريكته)
أي جالسا على سريرته المزين . (استحللناه) اتخذناه حلالا .

فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ
بِهِ مِنَ الْحَقِّ " ١ .



الحديث السابع عشر

في التحذير من كثرة السؤال والاختلاف
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا
نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا
مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ " ٢ .

١ رواة البخاري رقم (٦٨٥٤) ومسلم رقم (٢٢٨٣) ش (أنا النذير العريان)
قال العلماء أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع
ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم وأكثر ما يفعل هذا
ربيئة قومه وهو طليعتهم ورقبيهم (فالنجا) أي انجوا النجا أو اطلبوا النجا (
فأدلجوا) معناه ساروا من أول الليل أدلجت أدلج إدلجا كأكرمت أكرم إكراما
والاسم الدلجة فإن خرجت بالليل قلت أدلجت أدلج إدلجا بالتشديد والاسم الدلجة
بضم الدال (اجتاحهم) استأصلهم.

٢ رواة البخاري رقم (٦٨٥٨) ومسلم رقم (١٣٣٧) .

الحديث الثامن عشر

في أن النبي ﷺ هو أعلم الناس بالله

عن عائشة رضي الله عنها قالت : صنع النبي ﷺ
صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخص فيه وتنزه عنه قوم
فبلغ ذلك النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : " ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء
أصنعه ؟ ، فوالله إني أعلمهم بالله ، وأشدُّهم له
خشية " .^١



الحديث التاسع عشر

في تعيين الفرقة الناجية

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال

^١ رواية البخاري رقم (٦٨٧١) .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي
مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَدَوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، حَتَّى إِنْ
كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عِلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ
يَصْنَعُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ
وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً
كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً " ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي " .^١



الحديث العشرون

في الحث على التزام الجماعة

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ
فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ

^١ حسن : رواية الترمذي رقم (٢٦٤١) وحسنه الألباني .

عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الدُّبُّ
الْقَاصِيَةَ " .^١



الحديث الحادي والعشرون

كم من مريد للخير لا يبلغه

عن عمرو بن سلمة الهمداني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْلَ صَلَاةِ
الْغَدَاةِ ، فَإِذَا خَرَجَ مَشِينَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَنَا أَبُو
مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَالَ : أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بَعْدُ ؟ قُلْنَا : لَا ، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ
قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آتًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ إِلَّا خَيْرًا ، قَالَ : فَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ

^١ حسن : رواية أبي داود رقم (٥٤٧) وحسنه الألباني .

قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ
 الصَّلَاةَ فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَى فَيَقُولُ
 كَبَّرُوا مِائَةً ، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً ، فَيَقُولُ : هَلَّلُوا مِائَةً
 فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً ، وَيَقُولُ : سَبَّحُوا مِائَةً ، فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً
 قَالَ : فَمَاذَا قُلْتُمْ لَهُمْ ؟ قَالَ : مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا أَنْتَظَرُ
 رَأْيَكُمْ وَأَنْتَظَرُ أَمْرَكُمْ ، قَالَ : أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا
 سَيِّئَاتِهِمْ وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ .

ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ
 فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَأَكُمْ تَصْنَعُونَ ؟
 قَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصَى نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ
 وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ ، قَالَ : فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ
 أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ ، وَيَحْكُمُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ
 مَا أَسْرَعَ هَلَكَتْكُمْ هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمِ مُتَوَافِرُونَ ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلُ وَأَنْبِيئُهُ لَمْ تُكْسَرْ

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَىٰ مَلَّةٍ هِيَ أَهْدَىٰ مِنْ مَلَّةِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ ، قَالَ : وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ وَائِمُّ اللَّهِ مَا أَذْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ : رَأَيْنَا عَامَّةَ أَوْلِيكَ الْحِلَقِ يُطَاعُونَا يَوْمَ النَّهْرِ وَأَنْ مَعَ الْخَوَارِجِ " .^١



الحديث الثاني والعشرون

ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " ضَرْبَ

^١ صحيح : صححه الالباني في " السلسلة الصحيحة " رقم (٢٠٠٥) .

اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ
سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ
مُرَخَّاةٌ وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ
ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَتَفَرَّجُوا ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ
جَوْفِ الصِّرَاطِ فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ
قَالَ : وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجُهُ وَالصِّرَاطُ
الْإِسْلَامُ ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْأَبْوَابُ
الْمُفْتَحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ
الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالدَّاعِي فَوْقَ الصِّرَاطِ
وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ " ٢ .



الحديث الثالث والعشرون

من تشبه بقوم فهو منهم

٢ صحيح : رواية أحمد وصححه الألباني في " صحيح الجامع " رقم (٣٨٨٧) .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ الدَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " .^٣



الحديث الرابع والعشرون

من كانت شرته إلى السنة فقد أفلح

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَكَانَ لَا يَأْتِيهَا ، كَانَ يَشْغَلُهُ الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ فذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ " ، قَالَ : إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ : " صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ

^٣ صحيح : رواية أحمد وصححه الالباني في " صحيح الجامع " رقم (٢٨٣١) .

يَوْمًا " ، وَقَالَ لَهُ : " اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ " ، قَالَ :
 إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : " اقْرَأْهُ فِي كُلِّ
 خَمْسَ عَشْرَةَ " ، قَالَ : إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ :
 " اقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ " ، حَتَّى قَالَ : " اقْرَأْ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ
 " وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ
 شِرَّةً وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ ، فَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى سُنَّتِي
 فَقَدْ أَقْلَحَ وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ " .^٤



الحديث الخامس والعشرون

إن الله يقبض العلم بقبض العلماء

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
 " إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ

^٤ صحيح : رواية الإمام أحمد رقم (٦٧٦٤) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين . الشرة (النشاط والرغبة) .

وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ
عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ
عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا " .^٥



الحديث السادس والعشرون

النهي عن التشدد في الدين

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِّيَارِ : { رَهْبَانِيَّةٌ
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ } " .^٦



^٥ رواية البخاري رقم (١٠٠) ومسلم رقم (٢٦٧٣) (انتزاعا) محوا من صدور
العلماء . (بقبض العلماء) بموتهم . (رؤوسا) جمع رأس وفي رواية (رؤوساء) جمع رئيس والمعنى واحد .
^٦ صحيح : صححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " رقم (٣١٢٤) .

الحديث السابع والعشرون

وجوب الإخلاص لله في العمل

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ
رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ
رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا شَيْءَ لَهُ " ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا
شَيْءَ لَهُ " ، ثُمَّ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا
كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ " .^٧



الحديث الثامن والعشرون

الأمر بالاعتصام وعدم الفرقة

^٧ صحيح : رواية النسائي رقم (٣١٤٠) وصححه الألباني .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا
 وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا
 بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
 وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ
 الْمَالِ " .^٨



الحديث التاسع والعشرون

في وصف القابض على دينه

^٨ رواة مسلم رقم (١٧١٥) (وأن تعتصموا بحبل الله جميعا) الاعتصام بحبل
 الله هو التمسك بعهدده وهو اتباع كتابه العزيز وحدوده والتأدب بأدبه والحبل
 يطلق على العهد وعلى الأمان وعلى الوصلة وعلى السبب وأصله من استعمال
 العرب الحبل في مثل هذه الأمور لاستمساكهم بالحبل عند شدائد أمورهم
 ويوصلون به المتفرق فاستعير اسم الحبل لهذه الأمور (ولا تفرقوا) بحذف
 إحدى التاءين أي لا تتفرقوا وهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم
 ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام (قيل وقال) هو الخوض في أخبار الناس
 وحكايات ما لا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم (وكثرة السؤال) قيل المراد به
 التنطع في المسائل والإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة (وإضاعة المال) هو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : " يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ
الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ " .^٩



الحديث الثلاثون

طاعة الأمير من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال : " مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ
اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي
فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي " .^{١٠}

الحديث الحادي والثلاثون

النصيحة لولاه المسلمين ولزوم جماعتهم

^٩ صحيح : رواة الترمذي رقم (٢٢٦٠) وصححه الألباني .

^{١٠} رواة مسلم رقم (١٨٣٥) .

عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَقَالَ : "
 نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ
 غَيْرُ فُقَيْهِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ،
 ثَلَاثٌ لَا يُغْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ : إِيْخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ
 وَالنَّصِيحَةُ لَوْلَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنْ
 دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ " .^{١١}



الحديث الثاني والثلاثون

النهي عن مفارقة الجماعة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا

^{١١} صحيح : رواة ابن ماجه رقم (٣٠٥٦) وصححه الالباني . (لا يغل
 عليهن) أي : من لزمهن انتفى عن قلبه الغل والغش .

فَكَرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا
فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً " . ١٢



الحديث الثالث والثلاثون

أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ : مُلْحِدٌ
فِي الْحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَطْلَبٌ
دَمَ امْرَأٍ بَغِيرَ حَقٍّ لِيُهْرِقَ دَمَهُ " . ١٣

الحديث الرابع والثلاثون

حَرَصَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ

١٢ رواة البخاري رقم (٦٧٢٤) ومسلم رقم (١٨٤٩) .

١٣ رواة البخاري رقم (٦٤٨٨) ش (أبغض الناس) أكثرهم عقابا منه وبعدا عن رحمته . (ملحد) ظالم مائل عن الحق والعدل بارتكاب المعصية . (مبتغ) طالب ومتبع . (سنة الجاهلية) طريقاتها وعاداتها وأخلاق أهلها . (مطلب) متكلف للطلب وساع وراءه في كل مكان . (بغير حق) يستبيح دمه . (ليهريق دمه) ليسيله وهو كناية عن القتل .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها " .

قال : " فذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها " .^{١٤}



الحديث الخامس والثلاثون

التحذير من أئمة الضلال

^{١٤} رواية مسلم رقم (٢٢٨٤) ومسلم رقم (٦١١٨) (بحجزكم) جمع حجرة وهي معقد الإزار وهو كناية عن حرصه صلى الله عليه وسلم على منع أمته عن الإتيان بالمعاصي التي تؤدي بهم إلى الدخول في النار . (تقحمون) أصلها تتقحمون فحذفت إحدى التائين تخفيفا .

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ
 تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَيَأْيَأُكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا
 يَقْتَتِلُونَكُمْ " ١٥ .



الحديث السادس والثلاثون

طوبى للغرباء

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ
 غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ " قِيلَ :

١٥ رواة مسلم رقم (٧) .

مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ: "الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ
النَّاسُ" ^{١٦}.



الحديث السابع والثلاثون

الصحابة رضي الله عنهم والامتنال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ
رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ : " يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ
مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ " ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ.

^{١٦} صحيح : صححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " رقم (١٢٧٣) . (بدأ
الإسلام غريبا) قال الإمام النووي رضي الله عنه كذا ضبطناه بدأ بالهمز من
الابتداء (فطوبى) طوبى فعلى من الطيب قاله الفراء قال وإنما جاءت الواو
لضمة الطاء أما معناها فاختلف المفسرون في معنى قوله تعالى طوبى لهم
وحسن مآب فروى عن ابن عباس أن معناه فرح وقرة عين وقال عكرمة نعم
مالهم وقال الضحاك غبطة لهم وقال قتادة حسنى لهم

قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا آخِذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .^{١٧}



الحديث الثامن والثلاثون

لا طاعة لمن عصي الله

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رَجَالٌ يُطْفِئُونَ السُّنَّةَ وَيَعْمَلُونَ بِالْبِدْعَةِ وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا " ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُهُمْ كَيْفَ أَفْعَلُ ؟ قَالَ : " تَسْأَلُنِي يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ كَيْفَ تَفْعَلُ ؟ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ " .^{١٨}



الحديث التاسع والثلاثون

^{١٧} رواية مسلم رقم (٢٠٩٠) .
^{١٨} صحيح : رواية ابن ماجه رقم (٢٨٦٥) وصححه الألباني .

أجر المتمسك بدينه

عَنْ عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخِي بَنِي
 مَازَنَ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ
 الصَّبْرِ، الْمُتَمَسِّكُ فِيهِنَّ يَوْمَئِذٍ بِمِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَهُ
 كَأَجْرِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ " قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَوْ مِنْهُمْ ؟
 قَالَ : " بَلْ مِنْكُمْ " . ١٩



الحديث الأربعون

الطائفة المنصورة

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي النَّائِمَةَ
 الْمُضِلِّينَ " ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

^{١٩} صحيح : صححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " رقم (٤٩٤) .

وَسَلَّمَ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ
لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ " . ٢٠

بِحَمْدِ اللَّهِ



